التوازن المعرفي وعلاقته بالمعرفة الضمنية لدى طلبة الجامعة

أ. م. د. إيمان صادق عبد الكريم الباحثة: يسرى حسن سلوم
قسم العلوم النفسية والتربوية / كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

ملخص البحث

استهدف البحث استقصاء العلاقة بين التوازن المعرفي والمعرفة الضمنية لدى عينة من طلبة جامعة بغداد بلغ عددهم(510) طالباً وطالبةً، منها(255)طالباً، و(255)طالبةً، وتم بناء مقياس التوازن المعرفي بناءً على استطلاع عينة من طلبة الجامعة ومراجعة الأدبيات والدراسات السابقة واعتماداً على تعريف (هايدر) وتم أيضاً إعداد مقياس المعرفة الضمنية اعتماداً على تعريف(Sternberg,2002)، وإطلاع الباحثة على عدد من الدراسات والأدبيات السابقة وأخضعتْ الأداتين إلى إجراءات التحليل الإحصائي وحسب معامل الارتباط المتعدد لمعرفة العلاقة بين التوازن المعرفي(المتغير التابع)، والمعرفة الضمنية والجنس والتخصص(المتغيرات المستقلة).

أظهرتْ النتائج إن مستوى التوازن المعرفي يساوي تقريباً متوسط المجتمع وبذلك فإن طلبة الجامعة يتمتعون بدرجة متوسطه في التوازن المعرفي وأظهرتْ أيضاً إن مستوى المعرفة الضمنية أعلى من متوسط المجتمع أي إن طلبة الجامعة يتمتعون بدرجة عالية في المعرفة الضمنية، وإن هناك علاقة ارتباطية موجبه قوية بين التوازن المعرفي والمعرفة الضمنية، وعدم وجود فروق في العلاقة الارتباطية بين التوازن المعرفي والمعرفة الضمنية تبعاً لمتغيري النوع والتخصص.

الكلمات المفتاحية: التوازن المعرفي، المعرفة الضمنية.

The Cognitive Balance and its Relationship with the Taict Knowledge of the University Students

Asst. Prof. Dr. Iman Sadeq Abdulkareem
Yousra Hassan Saloum
Department of Educational and Psychological Science / College of Education for women / University of Baghdad

Abstract

The research aims at investigating the relationship between the cognitive balance and the Taict knowledge of sample(510) of the University of Baghdad Students. (255) of the sample is male and (255) female. The cognitive balance scale is constructed according to the Haider definition, Pilot study and literature review of the related previous studies. The scale of the Taict knowledge is constructed according to(Sternberg,2002) definition and related previous studies. The two scales have been submitted to the statistical analysis of the multi-coefficient correlation factor to find out the relationship the cognitive balance (dependent variable) and the Taict knowledge, gender and specification(independent variables).

The results show that the level of the cognitive balance is lower than the population mean and the level of the Taict knowledge is higher that it. This indicates that the university students have Taict knowledge and there is significantly statistical relationship between the cognitive balance and the Taict knowledge and there are no differences in the linkage of the Cognitive balance and Taict knowledge depending on the speculation of the type and specialization.

Key words: Cognitive balance, Taict knowledge.

التعريف بالبحث:

أولاً: مشكلة البحث :

إن فقدان التوازن المعرفي يكون سبباً في التأرجح بين الأفعال وردود الأفعال والتنقل من جانب إلى الجانب الآخر في تشتت، نتيجة لغياب الرؤية المعتدلة ذات الإدراك المعرفي المتزن، وغياب التوازن يشكل عاملاً رئيساً لظهور ونشأة تعددات فكرية ومعرفية التي تكون السبب في معاناة الكثير من الأفراد، فالتركيز على بعض الشكليات والتدقيقات دفع الى تجاوز المعايير النصية واعتماد معايير ذوقيه ووجدانيه التي كثير ما تكون بعيده عن أي ضبط معرفي (بكار،1997:122).

أن الحياة مليئة بالتغيرات والتناقضات، وقدرتنا على التأقلم مع هذه التناقضات هي التي ستقرر ما إذا كنا سنتعايش مع الوضع ام انه سيغلب علينا وما إذا كنا سنتصرف بضعف أم سنكون متفائلين (كروز ويغشايدر،2007: 22).

وأمام هذه التغيرات والتناقضات، يتعرض الأفراد لمعلومات قد لا يرغب فيها أو لايعير لها أي اهتمام أو قد تفرض من لدى البيئة، مما يؤدي إلى إحداث تغيرات في النظام المعرفي أو عدم اتساقه معرفياً أو اختلال في توازنه المعرفي (كريتش وآخرون، 1974: 78).

ومن الواضح أن عملية إعادة التوازن إلى نظام معرفي غير متوازن يعد من الأمور التي تحتل اهتمام الأخصائيين في علم النفس، كما إنها قد حظيتْ بالكثير من الأبحاث والدراسات. والى أن تتكامل تلك الأبحاث والدراسات وتتجمع فيه، قد أصبح من الواضح إن عملية تحقيق التوازن المعرفي ليست سهلة وقلما تحقق هذا التوازن وذلك يبدو حقاً بصفة خاصة حينما لا يكون من الممكن تحقيق التوازن المعرفي إلا بإخفاء الأنظمة المعرفية غير السارة (كريتش وآخرون،1974: 67).

وعندما يكون هنالك خلل في التوازن المعرفي، تتشكل المشكلات التي تستثير الفرد للبحث عن حلول تعيد توازنه المعرفي عن طريق عملية تمثيل للمشكلات ودمجها في

المخزون المعرفي لتشكيل خبرة ذاتية يمكن توظيفها كما هي في المواقف المشابهة أو تعديلها أو حذف من إجراءاتها أو الابتكار عليها في موقف آخر(سعيد، 2008: 27).

وبذلك يمكن عد عدم التوازن من المشكلات التي تقف عائقاً رئيساً أمام الأفراد. والشعور بعدم الارتياح أو القلق عندما تتغير الأشياء أو تضل على حالها(كويليام،2004: 80).

كما يتعرض الأفراد في مواقف حياتهم المختلفة إلى العديد من المشكلات والتي غالباً ما يكون لها أكثر من حل صحيح، حيث إن المعرفة الضمنية عملية إجرائية ترتبط مباشرة بأهداف الفرد وتتعلق بكيفية أدائه للمهام المتنوعة والقدرة على تنظيم ذاته والأفراد الآخرين (Sternberg etal:2002،139).

وهذه المعرفة تتعلق بما يكمن في نفس الفرد من معرفه فنيه وادراكية وسلوكيه ،التي لا يسهل تقاسمها مع الآخرين أو نقلها إليهم بسهوله وهي قاطنة في عقول الأفراد وسلوكهم وتشير إلى البديهة والإحساس الداخلي، وتكون خفية تعتمد على الخبرة ويصعب تحويلها بالتكنولوجيا، بل تنتقل عن طريق التفاعل (القيسي وشحاته ،2017: 268).

وان عدم امتلاك معرفة ضمنية مناسبة، وكيفيه توظيفها في المواقف الملائمة، أو استعمال معرفة ضمنية مناسبة في وقت لا يتناسب مع الموقف، أو عندما يعيش الفرد في بيئة يكون غير قادر على فهم متطلباتها، وأحياناً يفهما بطريقة مشوشة فيستعمل معرفة ضمنية غير واضحة فمما لا شك يؤدي إلى الفشل في الوصول إلى حل علمي للمشكلات الحياتية(Sternberg etal،1995:320).

وفي السياق نفسه يذكر الجاسم(2010) إن اغلب المعارف التي لها علاقة بالنجاح في حل مشكلات الحياة اليومية، يجري عن طريق المعرفة الضمنية التي ترتبط بالعقل اليقظ المتفتح من الخبرة المتراكمة في مجال الاختصاص حيث لا تعلم بشكل صريح ولا تقدم بشكل منطوق أو بشكل سريع فقد يمتلك الفرد ألقدره على اكتساب معارف متعددة من خبراته الخاصة، لكن يجد صعوبة في توظيف تلك المعارف في حياته العامة (الجاسم ،213:2010).

ومن اجل إحداث التوازن المعرفي والتغلب على حاله عدم الاتساق المعرفي ودمج المعلومات الجديدة واستيعابها ضمن البنى المعرفية والتخلص من حاله عدم الارتياح أو القلق لابد من معرفه ما يساعد على التغلب على حاله عدم الاتزان ولأن المعرفة الضمنية هي معرفه تعتمد على تجارب الفرد والتي ترتبط بالعقل اليقظ، ورأت الباحثتان التعرف على ضرورة التعرف على ارتباطها بحاله التوازن المعرفي. ومن هذا المنطلق شعرت الباحثة بوجود حاجة لإجراء دراسة ميدانية تسعى الكشف عن العلاقة بين التوازن المعرفي والمعرفة الضمنية لدى طلبه الجامعة ووضع نتائجها أمام القائمين على سياسيه التعليم العالي في العراق.

ولكي نتعرف على مستوى التوازن المعرفي ومستوى المعرفة الضمنية لدى طلبة الجامعة فأن مشكله البحث تتحدد بالسؤال الأتي :

ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين كل من التوازن المعرفي والمعرفة الضمنية لدى عينه الدراسة الحالية .....؟

ثانياً: أهمية البحث:

ويذكر المشاقبة(2011) أن الإنسان يحاول أن ينظم أفكاره ومعتقداته واتجاهاته وسلوكه، ويجعلها تتصف بالاتفاق ،لأنه بصفة عامة هو يبحث عن الوضع الذي يتسم بالتوازن.

كما يقصد بالحالة المتوازنة الوضع الذي يكون فيه معتقداتنا وأفكارنا واتجاهاتنا وسلوكنا وعلاقتنا الاجتماعية في حاله تألف، أي تتفق تلك المعتقدات والسلوك مع بعضها البعض، وتعمل معاً دون أن يؤدي ذلك إلى حدوث ضغط بحيث تكون قادرة على مقاومة التأثير الخارجي، ومن ناحية أخرى الحالات التي تتسم بعدم التوازن يحدث فيها صراع أو تناقض بين مشاعرنا وأعمالنا وتصرفاتنا، وفي هذه الحالات نمر بتجربة الإحساس بالنزاع السيكولوجي ونصبح معرضين للتأثير الخارجي(المشاقبة،2011:163-164).

ويبدو أن فكرة بسيطة، قد خطرت في وقت واحد لكثير من المشتغلين بعلم النفس الاجتماعي وتتلخص هذه الفكرة في إن الناس، يحبون أن تكون أفكارهم عن العالم المحيط بهم منظمه ومتسقة أو منسجمة مع بعضها البعض ،وهكذا أذا كانت آرائهم عن العالم متسقة، عندئذ سيرون كل شيء على ما يرام وبعبارة أخرى هم في حالة من التوازن. وهذا ما يدعو إلى الاسترخاء والشعور بأن كل شيء في مكانه ولا حاجة لهم لتغير أي شيء. أما إذا حدث العكس وكانت آرائهم عن العالم متناقضة، فستكون أمورهم مختلفة تماماً وسيشعرون بشيء من الاضطراب والقلق، وأنهم بحاجة إلى التفكير في تناقضات أفكارهم لأعادة تنظيمها واستعادة الانسجام بين الأفكار(فريزر وآخرون،2012: 338).

أما علماء النفس فأن معظمهم يتفقون على أن البشر يكافحون باستمرار حالات من الاتزان والثبات النسبي، للمحافظة على بقائهم البيولوجي والسيكولوجي، وان درجات التغير تؤدي إلى الاضطراب. فالتوازن والشعور والعمل بطريقه منظمة ومتناسقة تهدف إلى تحقيق أهداف مهمة ومقبولة. (قطامي وعدس،2005: 176).

وتنبثق أهمية البحث الحالي من أهمية مرحلة المراهقة المتأخرة والتي تبدأ من(18–21) سنة وهي مرحله التعليم العالي(الجامعي)، تسبق مباشرة مرحلة تحمل مسؤولية حياة الرشد ويطلق البعض عليها مرحلة ما بعد سن البلوغ كذلك اسم مرحلة الشباب (زهران ،2005: 410).

وان أهم ما يميز مرحلة التعليم الجامعي هو الاستقلالية، هذا ما أكدته أبحاث العالم ثرستون التي أجراها في على طلاب الجامعة في ميدان القدرات العقلية عام 1938(أبو حطب ،1973: 157).

وتجدر بنا الإشارة إلى إن الجامعة تعدّ مصدر الإشعاع الفكري والثقافي والتي يقع على عاتقها تقدم وتطور المجتمع(العبادي والطائي ،2011: 279).

كما يجري الشباب في مرحلة البلوغ الناشئة عمليه توازن بين الدور الفردي الذي يقوم به والعلاقات مع الآخرين، وهذا ما يزودنا بإطار للدراسات الجامعية يمكن عن طريق

اكتشاف الأفراد المتوازنين غير المتوازنين، مما يسهل ذلك تحديد التوازن بين الأفراد.(Jennifer ،2015:1)

والجانب الأكثر أهمية في التوافق البيئي طبقاً(لستيرنبرج،)، يتمثل في قدره الأفراد على اكتساب المعرفة الضمنية التي ترتبط في مجال ما، وكيفية الاستفادة منه كما تمثل المعرفة الضمنية ما نحتاج إلى معرفته للتوافق مع البيئة. وتلك المعرفة التي لايتم تعلمها بشكل صريح ولا يعبر عنها غالباً في صورة لفظية تشمل حكم التجربة ويمكن تسميتها بأسرار المهنة التي تؤدي إلى النجاح في مجال معين كما إنها تحدد في مجال أو مهنة معينة، والأشخاص الأذكياء عملياً هم الأشخاص الخبراء في تنشيط هذه المعرفة(أيوب،2011: 131).

وتمثل المعرفة الضمنية القدرة الرائعة للعقل البشري، التي تجعل معنى للخبرات وعلى مدى الحياة عن طريق دمج الخبرات وربط أنماط وقواعد من الماضي إلى الحاضر والمستقبل، كما تخفي العديد من القدرات، والإمكانيات التي بطبيعتها البحثية من الصعب الإمساك بها والاستيلاء عليها، لكنها بطبيعة الحال تشكل مصدراً أساسياً لجميع الفعاليات والنشاطات، كما إنها ضرورية لعمليه الإبداع والابتكار والتطور والتي يكون المجتمع بحاجة لها(Dorothy &Sliva،1998:123).

وهناك ممارسة أخرى للمعرفة الضمنية ألا وهي تأطير المشكلات وتحديدها، وقد ميز بعض الباحثين بين كل من إيجاد المشكلة وحل المشكلة، رابطين الثانية بمشكلة مصاغة بشكل واضح نسبياً ضمن نموذج مقبول، وربطوا الأولى التي تواجه الشخص بإحساس عام من القلق أو الارتباك الفكري الذهني أو الوجودي(David،2000:283).

وأظهرتْ البحوث النفسية، يمكن اكتساب المعرفة الضمنية من خلال عمليات لا واعية ومن التعلم الضمني أي بمعنى يمكن أن نكتسب المعرفة الضمنية وفهم كيفيه الإبحار في بيئتنا وبصوره مستقلة عن محاولات الوعي في مثل ذلك كما يمكن الوصول إلى المعرفة الضمنية عن طريق الوعي ولاسيما إذا كانت مائلة نحو الجانب الظاهر

والواضح من المتصل وأغلب التفاصيل تكون حول مهارات الفرد، ونتيجة لتجسيدها أو تضمينها تكون غير قابله للوصول إليها عن طريق الوعي(Arthur:1989،214).

وعليه يمكن تلخيص أهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية:

1. محاولة الباحثة التركيز على مفهومي البحث الحالي(التوازن المعرفي والمعرفة الضمنية)، ودراسة الظاهرة النفسية لتلك المفاهيم ومعرفة بدايتها وأهميتها، وأسبابها، وأهم النظريات المفسرة لها .
2. تتمثل أهمية البحث في وضع وإعداد مقياسي التوازن المعرفي، المعرفة الضمنية.

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على :

1. مستوى التوازن العرفي لدى طلبه الجامعة .
2. مستوى المعرفة الضمنية لدى طلبه الجامعة.
3. العلاقة الارتباطية ذات الدلالة الإحصائية بين التوازن المعرفي والمعرفة الضمنية.
4. الفروق ذات الدلالة الإحصائية في العلاقة الارتباطية بين التوازن المعرفي والمعرفة الضمنية على وفق النوع ذكور/إناث، والتخصص علمي/إنساني.

رابعاً: حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الثالثة في كليات جامعة بغداد للعام الدراسي 2016-2017، في الدراسات الصباحية وللفرعين العلمي والإنساني ومن الذكور والإناث.

خامساً: تحديد المصطلحات:

أولاً: التوازن المعرفي

التعريف النظري: اعتمدت الباحثتان تعريف هايدر تعريفاً نظرياً للتوازن المعرفي والذي يعرفه محاولة الشخص لتحقيق التناغم والتماسك وإعطاء معنى لإدراكاته وتحقيق أفضل صور للعلاقات الاجتماعية عن طريق تغير اتجاهاته وميوله نحو الشخص أو الموقف أو التقليل من شأن الصراع تبعاً لمجهود ذاتي(Esangbedo،10:2011).

التعريف الإجرائي: استجابة أفراد عينه البحث للمثيرات الخارجية والمواقف التي تمثل التوازن المعرفي وتتمثل بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب جراء استجابته على مقياس التوازن المعرفي.

ثانياً: المعرفة الضمنية:

التعريف النظري:اعتمدت الباحثتان تعريف ستيرنبرج والذي يعرفها خبرات متراكمة ومخزونة لا يمكن التعبير عنها بشكل صريح، تشمل الخرائط المعرفية، مهارات مكتسبة حدس، حنكة تظهر في إدارة الذات وإدارة الآخرين وإدارة المهمات (Sternberg etal :2002،347)

التعريف الإجرائي: استجابة أفراد عينه البحث لفقرات مقياس المعرفة الضمنية الذي أعدّ لقياس المجالات التي تضمنتْها وهي إدارة الذات وإدارة الآخرين وأدارةً المهام، والتي تتمثل بالدرجة الكلية التي يحصل عليها جراء استجاباته .

النظريات التي فسرت التوازن المعرفي :

1 . وجهة نظر العالم جان بياجه في التوازن المعرفي:

يرى العالم بياجه(Piaget)، إن جميع الكائنات الحية لديها قابلية فطرية لإيجاد علاقة توافق أو تكيف مع البيئة عن طريق ما يُسمى بالتوازن. وهذا التوازن هو القابلية النظرية لتهيئة قدرات الفرد وخبراته لتحقيق أكبر قدر ممكن من التكيف. ويمكن تعريف التوازن بأنه نجاح الفرد في توظيف إمكاناته مع متطلبات البيئة حوله. وتسمى عملية الإستجابة للبيئة طبقاً للبناء المعرفي للفرد بعملية التمثيل، والتي تعتمد على نوع التفاعل بين البُنى المعرفية والبيئة الطبيعية، والبُنى المعرفية المماثلة في أي لحظة إنما تشمل ما أمكن الكائن الحي إستجابة وتمثله. ومن الواضح إنه إذا كان التمثيل هو العملية المعرفية الوحيدة، فلن يكون هنالك نمو عقلي، حيث إن الطفل سوف يعتمد في تمثيل خبراته على الإطار المُحدد لما هو ماثل في بيئته المعرفية، لذا فإن العملية الثانية تسمى المواءِمة ، والمواءِمة هي العملية التي بوساطتها تتكيف أو تتعدل البنى المعرفية ويحدث فيها النمو

المعرفي أي: إن عملية التمثيل تسمح للكائن الحي ليستجيب للموقف الراهن في ضوء المعرفة أو الخبرات السابقة لديه. وبسبب الخصائص الفريدة التي لايمكن الاستجابة لها في ضوء المعرفة السابقة وحدها فإنه يمكن القول بأن الخبرات الجديدة للفرد تسبب إضطراباً أو عدم توازن في بنائه المعرفي في بادئ الأمر، ثم لا تلبث أن تنسجم وتتزن مع البناء المعرفي، وبما إن التوازن حاجة فطرية فإن البُنى المعرفية تتغير لكي تتواءم مع خصائص الخبرات الجديدة أو المواقف الجديدة ومن ثم يحدث التوازن المعرفي وهذا التناقض التدريجي في الاعتماد على البيئة الطبيعية والزيادة في استخدام القدرات أو البناء المعرفي هو ما يُسمى بالإستدخال ومع إستدخال قدر أكبر من الخبرات يصبح التفكير أداة للتكيف مع البيئة (حمداوي، 2017: 39-40).

وعلى وفق (بياجه)فإن عملية الإتزان تعمل على النحو الآتي:

إذا طبقنا صورة ذهنية معينة لحدث أو موقف وكانتْ هذه الصورة متسقة ومنسجمة فإننا نصل إلى حالة من التوازن، أما إذا لم نستطع الوصول إلى نتائج مرضية نتيجة استخدامنا لهذه الصورة الذهنية ،بالتالي نصل إلى حالة عدم إتزان ونشعر بعدم الراحة، وهذا الوضع يدفعنا نحو البحث عن حل عن طريق عملتي التمثيل والمواءِمة، ومن ثم تتغير أفكارنا نحو الأفضل، وينظر(بياجه) للتوازن إنه أحد العوامل المهمة المؤثرة في عملية التعلم فعندما يواجه الفرد موقف لايستطيع التعامل معه بالأبنية المعرفية الموجودة لديه فإن ذلك بنظره يخلق حالة من عدم التوازن بين ما يفهمه الفرد وما يواجهه، بالتركيز على المثير الذي ولد هذه الحالة، ويحاول تطوير بنى معرفية جديدة لإحداث التوازن، ويمكن للمعلمين الإفادة من الحاجة إلى التوازن الموجودة لدى الطلبة بأن يعملوا على إيجاد أوضاع تسبب حالة من عدم التوازن، ومن ثم إثارة حُب الاستطلاع لديهم للبحث عمّا يُعيد لهم حالة التوازن(نوفل و عواد، 2011: 130).

2 . وجهة نظر الجشتالت في التوازن المعرفي:

تشير كلمة الجشتالت(Gestalt)، إلى الشكل أو النمط، لذا يرى البعض تسميتها بالنظرية الشكلية، لأنها تركز على الشكل الجيد في الإدراك وتقوم الفرضية في النظرية

على إن الفرد يلجأ إلى تنظيم مدركاته على صورة أشكال وعلاقات تمكنه من فهم العالم من حوله(توق وآخرون،2003: 308).

وفي نظر الجشتالت تظهر الحياة العقلية في قلب الحياة الفيزيولوجية وفي جذورها، وإن الإدراك والفكر مرتبطان بالوظائف العصبية، فإذا كان الإدراك مُنظم فإن السيرورة العصبية الناظرة لهُ(المطابقة)، ينبغي أن تكون منظمة بالطريقة عينها. وهناك موازاة تقوم بين الأشكال الفيزيولوجية والنفسية ذات البنية المشتركة بينها ذلك هو مبدأ الـ(ايزومور فيسم). وفق هذا المبدأ الجشتالت وعلى أساس هذه الحاجة في التنظيم لا انقطاع بين الفكر والجسم، وليس الفكرة قوة تنظيم تجري بفعل نشاطية ما يتميز بها " ذلك إن ما في الداخل هو أيضاً في الخارج"، حسب جملة لغوية وضعها كوهلير لمبحث من مباحثه: إن إدراك شيء ما هو كل، أي جشتالت يجد في الجهاز العصبي ما يوازيه وما يعادله وما يقابله، أي إن الشكل يجد ما يوازيه في الجهاز العصبي المنتشر في كل الاتجاهات، ويربط الجشتالتيون بين الداخل والخارج بوساطة(الجشتالت)، الشكل. ويربطون الذات والموضوع بهذا المفهوم عينه أيضاً فلا مادة بلا شكل ولاندرك شكلاً ثم نضع فيه مادة.

ومن ثم فإن كل تغير في موقف،(حيث جمع الجشتالت بين(الكل المبني)، بين ماضي الداخل والخارج ويوازن بين هذا وذاك)، يؤدي إلى تغير في البناء والتوازن، ومن ثم يتغير الجتشالت ذاته ويقوم توازن جديد، جشتالت جديد، بنية جديدة، وكلما حدث تغير آخر، حصلتْ السيرورة نفسها، التي تعمل دائماً لإعادة التوازن والبنية المتماسكة والشكل المنظم(زيعور،1982: 306–307).

ونشر العالم(فريتمر)، بحثاً آخر ضم بذور نظرية علم النفس الجشتالتية، ويتعلق بمبادئ التنظيم، ويتصدى هذا البحث للقضية الخاصة بكيفية تجميع وإنفصال الأجزاء المختلفة للتجربة في بيئة ما على شكل وحدات منفصلة أو على شكل كُليات، ما الذي يجعل الأجزاء المختلفة في مجال علم الظواهر تترابط فيما بينها. والمبدأ العام هذا الشأن هو قانون الإتضاح(الدقة) Low of Pragnanz وكلمه Pragnanz كلمة ألمانية تعني

بصورة عامة التوازن أو الإتساق وينص هذا القانون على تنظيم كل ما سيكون مناسب بما تسمح به الظروف(سليم ،2003: 234-235).

ويشير قانون(الشكل الجيد)، عند الجشتالتيون إلى إن الناس يميلوا إلى تنظيم مجال إدراكهم في شكل كُلي متماسك وبدلاً من استلام عناصره منفردة في مجال الرؤية يحاول المتعلم إتمام بنية ذات معنى ومتوازنة ومتكاملة، ويوضح مبدأ الشكل الجيد مجال إدراك الفرد مفترضاً إن الأفراد لايدركون التناسق في العالم الخارجي والأشياء بل كذلك في العالم الداخلي للشخص، ويزعم هذا الاستبصار بشكل خاص لدى الجشتالتيون، حيث يوزع المدرك الاجتماعي سمات مركزية للشيء المدرك أو الشخص الآخر.

وتعمل هذه السمات المركزية وسيلة لتنظيم ما هو معروف عن الشخص، والأهم من ذلك إنها توجه معنى التقويم للإنطباع مشكلة تفسيرات للسمات المحيطة الأُخرى، وعند جمع المعلومات التي لاتكون علاقتها واضحة بتلك السمات المركزية يظهر التغير في المعنى للسمات المحيطة لما يجعلها متناسقة مع السمات المركزية. ومثال ذلك، قد تكون النظرة إيجابية إلى شخص ما، فإن كل صفاته سترى على إنها إيجابية، ويمكن أن تدرك صفات أُخرى عن الفرد من منظور قانون الشكل الجيد، وإن دور الجاذبية البدنية في استحضار ردود أفعال إيجابية من الآخرين قد تفسر على إنها السعي إلى التوازن والإنسجام(Taylor, 1998: 67-68).

3 . وجهة نظر لفين في التوازن المعرفي :

تعد نظرية(ليفين) إمتداداً لنظرية الجشتالت فلا تفترق فكرة ليفين في المجال عن فكرة الجشتالت، فالمجال لكل منهما هو الحيز المحيط بالذات(من حيث إنها مصدر السلوك)، الذي تظهر فيه أثار قوى هذه الذات من حيث إنها تحتك ببيئة خارجية تؤثر فيها وتتأثر بها(توق وآخرون،2003: 318).

ويرى(كيرت ليفين)، أن سلوك الفرد وظيفة أو دالة أو نتاج للمجال الذي يوجد فيه في وقت معين ومثل هذا السلوك يصدر عن التفاعل بين خصائص الفرد الجسمية وطاقاته الحركية وقدراته العقلية وخبراته المكتسبة وسمات شخصية وقوى المجال الاجتماعي

المحيطة للسلوك والهدف منه دائماً إشباع حاجات الفرد أو حاجات البيئة أو المجال الذي يوجد فيه وتحقيق أهدافه بما يوجد فيه من أشياء ومن يوجد فيه من أشخاص. (الأسدي، 2013: 155-156).

ويرى (ليفين) أن الهدف النهائي لجميع العمليات النفسية والمعرفية هي العودة بالشخص إلى حالة من التوازن بعيداً عن التوتر، قد تكون تلك العودة عن طريق الواقع واللاواقع أو الماضي والحاضر وهذان البعدان موجودان في حيز الحياة (محمود، 2013: 255).

4 . وجهة نظر هايدر في التوازن المعرفي :

قد أوضح هايدر مفاهيم التوازن متضمنة في الفكرة التي بدأتْ فيها نظرية الجشتالت والتي كانتْ دائماً محورها فكرة(الشكل الجيد)، وهذا الانموذج ينطوي على عدد من الكيانات المختلفة والتي لها بعض الخصائص والوقوف في علاقات معينة والتي تشكل مجموعة من العوامل التي تميل نحو حالة نموذجية (Hieder, 1960: 168).

وترجع جذور نظرية التوازن المعرفي إلى مبادئ علم النفس الجشتالتي والذي يرى أن الناس يسعون إلى إدراك البيئة بطريقة بسيطة ومتماسكة وكانت بدايات نظرية التوازن المعرفي مستندة إلى نظريات الصراع والذاكرة والتسامح والغموض الذي تتصف فيه الشخصيات التسلطية.

ويكمن جوهر نظرية التوازن في توليد دافعية لدى الناس نحو الاتجاهات والأفكار والمعتقدات والقيم والسلوك والمشاعر المستقرة، وإن لم تكن هذه الأمور مستقرة يحدث حالة من التوتر لدى الفرد، تدفعه إلى التقليل من هذا التوتر ويحدث تقليل التوتر بالتحرك نحو توازن معرفي لهُ علاقة بموضوع التوتر (Read, 2012: 69-75).

وتمثل نظرية(هايدر)، للتوازن أحد أشكال نظرية الثبات(Consistency)، والتي أطلق عليها العالم براون بهذا الاسم، وهذه النظرية تنص بوجه عام ضرورية وجود انسجام بين سلوك الفرد وآرائه واتجاهاته أو بتغير سلوكه، أو بكليهما حتى يحصل هناك توافق بين الجانبين ما أمكن، واستخلص هايدر نظريته(التوازن)، من الفرضية القائلة " بأن كل فرد

يرغب أن يرى بعض الانسجام بين ما يراه وبين ما يقوم به من أعمال أو غيره(قطامي وآخرون،2005 : 389).

ثانياً : مناقشة الإطار النظري للتوازن المعرفي :

1. أوضح بياجيه إن عملية التوازن المعرفي تحدث في حالة تطبيق صورة ذهنية لحدث أو موقف وتكون هذه الصورة منسجمة ومتسقة وهنا يحدث التوازن.
2. فسر علما مدرسة الجشتالت الذين ركزوا على العمليات العقلية والمعرفية إن التوازن المعرفي حالة من الثبات والاستقرار.
3. تعدّ نظرية لفين امتداداً لنظرية الجشتلت وان الهدف النهائي لجميع العمليات النفسية والمعرفية هي عودة الفرد إلى حالة من التوازن وبعيدً عن أي توتر.
4. فسّر هايدر التوازن المعرفي تفسيراً منهجياً وبصورة مفصلة وتبنت الباحثتان وجه نظر هايدر لأنها أكثر النظريات التي أولت اهتماماً بمشاعر الفرد وسلوكه ومعتقداته وتوليد الدافعية نحو الأفكار والمتقدات والقيم والسلوك والمشاعر المستقرة وتم صياغة فقرات المقياس استناداً لهذه النظر والاستعانة بها في تفسير نتائج البحث الحالي

أما المعرفة الضمنية فقد تعددت النظريات التي تناولتها ومن أهمها:

1. نظرية استراتيجيات المنظمة

لقد ناقش(بولاني) محتويات المعرفة الضمنية في سياق فلسفي، ومن الممكن توسيع فكرته في اتجاه أكثر عملية، فالمعرفة الضمنية تتضمن عناصر معرفية ومثبتة تتمحور العناصر المعرفية حول ما يسميه بالنماذج العقلية، التي يخلق فيها البشر نماذج عملية للعالم عن طريق صنع تناظرات في عقولهم والتلاعب بها. وتساعد النماذج العقلية مثل المخططات والنماذج والمنظورات والمعتقدات ووجهات نظر الأفراد على إدراك وتعريف عالمهم ويشمل العنصر الفني في المعرفة الضمنية المعرفة التقنية الملموسة والحرف التي تتطلب براعة يدوية أو فنية والمهارات إن ملاحظة العناصر المعرفية في المعرفة الضمنية لها الصور الذهنية للواقع عند الفرد ورؤية للمستقبل أي ما هو كائن وما ينبغي أن يكون، وإن طرح بولاني حول المعرفة الضمنية إنما يناظر ويقابل الفكرة المحورية

في عالم نفس الجشتالت(علم نفس الشكل)، والتي تؤكد إن الإدراك يتحدد من حيث أسلوب إدماجه في الشكل الكُلي أو الجشتالت، ولكن إذا كان علم نفس الجشتالت يؤكد أن جميع الصور الذهنية متكاملة بشكل جوهري وذاتي، فإن بولاني يذهب إلى إن البشر يكتسبون المعرفة عن طريق الخلق وتنظيم الفاعلية لخبراتهم، ومن هنا فإن المعرفة التي يمكن أن تعبر عنها بالكلمات والأعداد تمثل فقط نقطة في بحر مجموعة المعارف بأكملها، ومثلما يقول بولاني فإننا يمكن أن نعرف أكثر مما يمكننا أن نقوله (توفيق، 2004: 123–124).

2 . نظرية خلق المعرفة:

تعود هذه النظرية إلى الخبيران اليابانيان الدكتور ايكاجيرا نوناكا وزميله تاكيشي(Nonaka & Takeuchi, 1995)، يشيران الى أن إنتاج المعرفة يجري عن طريق التفاعل بين نوعين من المعرفة هما: المعرفة الضمنية(Taict Knowledge)، والمعرفة الصريحة(Explicit Knowledge)، وأطلق على هذا التفاعل بـ(تداول المعرفة)، إذ إن عن طريق هذا التداول تتوسع تلك المعرفتين(الضمنية والصريحة)، كمياً ونوعاً ولايمكن تجاهل أحدهما عند نتاج المعرفة.

ونظرية نوناكا لم تهدف إلى توضيح طبيعة المعرفة فقط والإستراتيجيات في إدارتها فهنالك افتراضان أكدتْ عليهما هما:

1. إن المعرفة الضمنية والصريحة يمكن أن نميز بينهما وعلى طول متصل لهً نهايته.
2. تحويل المعرفة يوضح التفاعل بين هاتين المعرفتين من اجل خلق معرفة جديدة، فالمعرفة الضمنية والمعرفة الظاهرة منفصلتان لكنهما متكاملتان بصورة تبادلية ويتفاعلان مع بعضهما في الفعاليات الإبداعية التي يقوم بها الفرد Nonaka etal, (2000: 5-34)

كما وضّح نوناكا(Nonaka) إن الأساس في خلق وابتكار المعرفة يعتمد على إنشاء المعرفة الضمنية التي تحمل جذور الإبداع وهذا ما بينه راجنا وأيفي(Ragna & Evi)، إن المعرفة الضمنية تؤدي دوراً مهماً في كل مراحل الإبداع من مرحلة اكتشاف

الأفكار وتوليدها وتقديمها وتطويرها ونقلها وتحويلها وتطبيقها ونشرها إلى مرحلة الحصول على النتائج(جردات وآخرون،2011 : 52).

3. نظرية الذكاء المتبلور:

أول من أشار إلى هذا النوع من الذكاء هو العالم ريموند كاتل(R-Cattal, 1971)، يرى إن الذكاء العام يتكون من عنصرين مميزين عن بعضهما البعض، يُسمى الأول الذكاء السيال وهو ذكاء فطري يشمل الاستدلال السريع والمجرد، والنوع الثاني الذكاء المتبلور وهو ذكاء مكتسب يشمل المعرفة المفردات التراكمية(ذكاء لفظي)، وهو مشبع بالأنشطة المعرفية والأحكام الذكائية المبدئية على هيئة عادات، ينمو بزيادة النضج والخبرة(غباري وابو شعيرة،2010: 66).

ويعتقد (كاتل) أن الذكاء المتبلور يتأثر تأثيراً كبيراً بالخبرة والتعلم الرسمي وينمو مع الخبرة أي لايتدهور مع التقدم بالعمر (ماتشادو،2008: 23).

4. نظرية الذكاء الإنفعالي:

لقد كان لجهود ماير وسالوفي(Mayer and Salovey, 1990)، السبق في تقديم هذا المفهوم، وحدد جولمان(Goleman, 1995)، في أول كتاب عن الذكاء الإنفعالي يدرس فهم الإنفعالات وإدارتها وتحفيز الذات والتعرف على إنفعالات الآخرين وحسن التعامل معهم(العتوم،2012 : 239).

يشير مفهوم الذكاء الإنفعالي إلى مجموعة من المهارات توجد لدى كل الناس لكن بدرجة مختلفة، تتعلق تلك المهارات بكيفية تعامل الفرد ذات الصلة بالانفعالات وتقويمها والحُكم عليها، والتعبير عن كيفية استخدامنا لما نعرفه من معلومات عن الإنفعالات وكيفية تنظيمها بطريقة توافقية وملائمة، فالمعارف تكون متضمنة في الغالب من الانفعالات وإن لكل فرد بناءً على الخبرات الشخصية التي مر بها يقوم بتكوين الأفكار والمعتقدات والآراء عن الانفعال الذي يكون فيه(سترونجمان،2015 : 65-520).

5. نظرية الذكاء العملي:

قدّم روبرت سترنبرج نظرية توضح طبيعة الذكاء ومكوناته عن طريق تصور يقوم على ربط القدرات العقلية بعملية التفكير المتضمنة في تلك القدرات، وسميتْ نظريته(نظرية الذكاء الثلاثي)، لأنها تحتوي على ثلاث مكونات فرعية للذكاء(غباري وأبو شعيرة،2010: 71-72).

ويشكّل الذكاء العملي واحداً من ثلاثة مكونات رئيسة في نظرية(الذكاء الثلاثي) لستيرنبرج، توجد ثلاثة أنواع مختلفة من الذكاء: الأول هو الذكاء التحليلي(Analytical)، وهو القدرة على تحليل وتقسيم الأفكار وحل المشكلات، والثاني هو الذكاء الإبداعي(Creative)، ويتضمن القدرة على إنتاج أفكار جديدة أو الاستخدام غير التقليدي للأفكار القديمة. أما النوع الثالث هو الذكاء العملي(Practical)، وهو قدرة الفرد على مواءمة بين قدراته وحاجاته من ناحية وبين متطلبات البيئة عن طريق التوافق مع البيئة، أو تغييرها أو اختيار بيئة جديدة يمكن للفرد فيها أن يحقق أهدافه.

ويتعلق هذا النوع من الذكاء بالنجاح في الحياة اليومية، ويعتمد على نوع خاص من المعرفة وهي المعرفة الضمنية(Tacit Knowledge)(TK)، وهي معرفة يكتسبها الإنسان ويستخدمها في حل المشكلات (طه، 2006: 176).

ثانياً . مناقشة الإطار النظري للمعرفة الضمنية .

1. فسرت نظرية استراتيجيات المنظمة المعرفة الضمنية على أسس فلسفية قديمة.
2. ترى نظرية خلق المعرفة إن التداول الحاصل بين المعرفة الضمنية والمعرفة الظاهرة تؤدي الى نشوء الخبرات التي يحتاجها كل في مجالاته الإبداعية المتمثلة بالمعرفة الضمنية.
3. ترى نظرية الذكاء الانفعالي إن إتقان الفرد لمهارات الذكاء الانفعالي يؤدي إلى نشوء المعرفة الضمنية.
4. تبنت الباحثتان نظرية الذكاء العملي لأنها تشكل المرجع الأساسي لمفهوم المعرفة الضمنية في إعداد مقياس البحث وتفسير النتائج.

الدراسات السابقة :

التوازن المعرفي :

1. دراسة Romanova (2007)

هدف الدراسة: استقصاء نظرية التوازن لهايدر في مجال الثقافة والاتجاه بين روسيا والنرويج والإدراك وهل يمكن التنبؤ بأن الاتزان يرتبط إيجابياً بالرضا في الحياة.

إجراءات الدراسة: مقياس الإتجاه الروسي والنرويجي، مقياس الرخاء في الحياة، المعد من لدى(Diener, Emmons, Larsen, Griffin 1985)، أما الوسائل الإحصائية كانتْ معامل الارتباط بيرسون، معادلة الإنحدار الثلاثي.

نتائج الدراسة: وتوصلتْ الدراسة في نتائجها إلى تناسق بين الاتجاه والثقافة وارتباط دال إيجابي بين الإدراك الروسي والاتجاه الروسي، وارتباط منخفض إيجابي بين الاتجاه النرويجي والاتجاه الروسي. وارتباط منخفض سلبي بين : أ. الإدراك الروسي والإدراك النرويجي ب. الاتجاه النرويجي والإدراك الروسي

ج. الاتجاه الروسي والإدراك النرويجي

وتوصلتْ أيضاً إمكانية التنبؤ في كل الحالات بتوقع الرضا في الحياة المنخفض يكون في حالة عدم التوازن المعرفي وفي حالة الرضا العالي في الحياة يكون في حالة التوازن المعرفي (Romanova, 2007: 28-30).

دراسات المعرفة الضمنية :

1. دراسة السلماوي (2016) العراق

بعنوان ("رأس المال النفسي الإيجابي وعلاقته بالمعرفة الضمنية لدى طلبة الجامعة)"

هدف الدراسة: التعرف على كل من رأس المال النفسي والمعرفة الضمنية لدى طلبة الجامعة والعلاقة بين رأس المال النفسي الإيجابي والمعرفة الضمنية والكشف عن الفروق في درجة المتغيرات تبعاً للمتغيرات(الجنس، التخصص، المرحلة الدراسية).

إجراءات الدراسة: كانتْ أداة الدراسة مقياس رأس المال النفسي ومقياس المعرفة الضمنية من إعداد الباحثة، وأهم المعالجات الإحصائية كانتْ الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، معادلة ارتباط بيرسون، معادلة الفاكرونباخ، الاختبار التائي لعينة واحدة، تحليل التباين.

نتائج الدراسة: ومن أهم النتائج التي توصلتْ إليها الدراسة هي:

يمتلك طلبة الجامعة رأس المال النفسي الإيجابي ومعرفة ضمنية عالية وبدلالة إحصائية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رأس المال النفسي والمعرفة الضمنية حسب متغيرات(الجنس، التخصص، المرحلة الدراسية).وعدم وجود ارتباط بين رأس المال النفسي الإيجابي والمعرفة الضمنية(السلماوي، 2016: هـ).

بعد أن تم استعراض بعض الجهود التي اهتمت بموضوع الدراسة الحالية وعلى نحو مختصر لمفهوم التوازن المعرفي ومفهوم المعرفة الضمنية وما تضمنته تلك الدراسات من نتائج وفسرت ما لتلك المتغيرات وعلاقتها بمتغيرات أخرى وهذا مد الباحثتان بأساس نظري لا غنى عنه وساعد في تفسير الكثير من الغموض إلي يكتنف الموضوع ويمكن تقسم تلك الدراسات حسب الأهداف التي سعت الدراسات لتحقيقها والإجراءات التي اتبعتها والنتائج التي توصلت إليها وعلى النحو الآتي :

الأهداف: استهدفت دراسة (Romanova,2007) استسقاء نظرية التوازن لهايدر في مجال الثقافة ولاتجاه والإدراك، ودراسة (السلماوي، 2016) استهدفت التعرف على كل من رأس المال النفسي الايجابي والمعرفة الضمنية .

ثانياً: إجراءات الدراسة

دراسة (Romanova,2007) استخدمت مقياس الاتجاه ومقياس الرضا في الحياة. أما (السلماوي، 2016) استخدمت مقياس المعرفة الضمنية ومن إعدادها.

نتائج الدراسات : توصلت دراسة(Romanova,2007) إلى إمكانية التنبؤ بتوقع الرضا المنخفض بين الأفراد يكون ذالك في حالة عدم التوازن وفي حالة الرضا في الحياة يكون ذلك في حالة التوازن.

أما دراسة (السلماوي، 2016) فقد توصلت إلى عدم وجود ارتباط بين مفهوم المعرفة الضمنية ومفهوم رأس المال النفسي.

إجراءات البحث :

1. منهج البحث: اعتمدت الباحثتان المهج الوصفي الارتباطي في البحث الحالي إذا يعد المنهج الأنسب والأفضل في دراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات وتحليلها.

عينة البحث:

1. عينة التحليل الإحصائي:

الحجم المناسب لعينة التحليل الإحصائي لفقرات المقياس النفسي كما أشارتْ انستازي(Anastasi)، يتمثل في(400) شخص يتم اختيارهم من المجتمع المدروس. (الكبيسي، 2010: 43-44)

وعليه بلغتْ عينة التحليل الإحصائي في البحث الحالي(400)طالب وطالبة، ومن كِلا الاختصاصين(علمي-أنساني)، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية ذات التوزيع المتناسب من طلبة الصف الثالث من الذكور والإناث والجدول (1) يوضح ذالك.

الجدول (1)

عينه التحليل الإحصائي

التخصص	الكُلية	النوع		المجموع
		ذكور	إناث	
العلمي	علوم	13	14	27
	طب بيطري	12	15	27
	زراعة	14	12	26
	تربية ابن الهيثم	13	13	26
	طب أسنان	14	13	27
	هندسة	11	15	26
	تمريض	12	14	26
	إدارة وإقتصاد	12	15	27
المجمــوع		**101**	**111**	**212**
	آداب	13	14	27
	تربية ابن رُشد	15	12	27
	قانون	13	14	27
	علوم سياسية	12	14	26
	علوم إسلامية	14	13	27
	إعلام	15	12	27
	لُغات	14	13	27
المجمــوع		**96**	**92**	**188**
المجموع الكُلي		**197**	**203**	**400**

2. **عينة التطبيق النهائي :**

قد جرى اختيار عينة البحث بالطريقة الطبقية العشوائية ذات التوزيع المتناسب من(17)كُلية منها (10)كُليات علمية، و(7)كُليات إنسانية، بواقع(300)طالب وطالبة من

الكُليات العلمية منهم(147)طالباً، و(153)طالبةً،و(210)طالباً وطالبة من الكليات الإنسانية منهم (108)طالباً،و(102)طالبة ليصبح مجموعهم (510) خمسمائة وعشر يمثلون نسبة(4%) من حجم المجتمع، تمثلتْ التخصصات العلمية بكُليات(العلوم، الطب بيطري، الزراعة، التربية ابن الهيثم، الطب أسنان، الهندسة، التمريض، الفنون جميلة، التربية البدنية وعلوم الرياضة، الإدارة والأقتصاد).

وتمثلتْ التخصصات الإنسانية بكُليات(الآداب، اللغات، التربية ابن رشد، العلوم إسلامية، القانون، العلوم سياسية، الإعلام)، والجدول(2)، يوضح ذلك.

الجدول(2)

عينة البحث الفعلية حسب النوع والتخصص

التخصص	ت الكُلية	الكُليات	النوع		المجموع
			ذكور	إناث	
العلمي	1	العلوم	14	15	29
	2	طب بيطري	12	16	28
	3	زراعة	15	14	29
	4	تربية ابن الهيثم	14	15	29
	5	طب أسنان	16	15	31
	6	هندسة	16	16	32
	7	تمريض	14	16	30
	8	فنون جميلة	15	15	30
	9	التربية البدنية وعلوم الرياضة	16	15	31
	10	إدارة وإقتصاد	15	16	31
المجمـوع			**147**	**153**	**300**

التخصص	ت الكُلية	الكُليات	النوع		المجموع
			ذكور	إناث	
الإنساني	1	الآداب	16	14	30
	2	اللغات	14	17	31
	3	ابن رشد	17	15	32
	4	علوم إسلامية	15	13	28
	5	القانون	14	15	29
	6	العلوم السياسية	16	14	30
	7	الإعلام	16	14	30
المجمـوع			**108**	**102**	**210**
المجموع الكُلي			**255**	**255**	**510**

ثالثاً: أداتا البحث:

أولاً: التوازن المعرفي:

طريقة بناء المقياس تتضمن هذه الخطوة تحديد مفهوم التوازن المعرفي وفقاً للنظرية المتبناة وأسلوب صياغة الفقرات وبدائل الإجابة على النحو الآتي:

1. تحديد مفهوم التوازن المعرفي عن طريق التعريف الذي وضعه فرتيز هايدر (Heider Fritz).
2. تبني نظرية (التوازن المعرفي)، لهايدر كإطار نظري يجري عن طريقها بناء المواقف التي تضمنها مقياس التوازن المعرفي.
3. استخدم ثلاثه بدائل يمثل البديل الأول :(أ) حالة التوازن المعرفي، والبديل الثاني:(ب) حالة المتوازن المعرفي الحيادي، والبديل الثالث:(ج) حالة عدم التوازن.

قامت الباحثتان بصياغة فقرات المقياس عن خلال الخطوات التالية:

وجهتْ الباحثتان استبياناً استطلاعياً على شكل سؤال مفتوح، لعينة من طلبة جامعة بغداد، اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة من أفراد مجتمع البحث وكان عددهم(60) طالباً وطالبة وطلب منهم الإجابة على السؤال تسبقه مقدمة تمهيدية، أشارتْ الباحثتان فيها إلى هدف الدراسة ،تضمن السؤال إمكانية ذكر الموقف التي شعر بها إنه في حالة عدم توازن معرفي، وجرت الإشارة إلى أن الإجابة لاتستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

1. أعدتْ الباحثة طبقاً لنظرية(التوازن المعرفي)، مواقف افتراضية، وضع الباحث في موقف يشبه مواقف الحياة والمواقف تتضمن الجوانب الإنفعالية والإجتماعية والاتجاهات وغيرها، وبذلك فأن الشخص يحل الموقف المشكل عن طريق البديل الذي يناسبه والذي يعبر احده عن حالة التوازن المعرفي والآخر عن الحالة الحيادية(الوسط)، والثالث عن حالة عدم التوازن.
2. أعدتْ الباحثة المواقف من خلال إطلاعها على الإطار النظري والنظرية المعتمدة وكذلك الاستبانة المفتوحة وتمت صياغة(16) موقف أفتراضي، وقد روعي في صياغة الموقف ما يأتي:
   - إن يكون الموقف وتضح وغير مبهم للمستجيب.
   - لهُ صلة بالمتغير المراد قياسه.
   - أن يكون الموقف معبراً عن مشكلة، والبدائل تشير إلى حل المشكلة أما بقاء الشخص في حالة توازن معرفي أو في الحالة الوسط أو في حالة عدم التوازن المعرفي.

لغرض التعرّف على صلاحية فقرات مقياس التوازن المعرفي، تم عرض المقياس،على عدد من الخُبراء في مجال العلوم التربوية والقياس النفسي بلغ عددهم(18)مُحكماً* .

صدق الأداة:

1 . الصدق التميزي:((القوة التمييزية للفقرات)، وللتحقق من القوة التمييزية للفقرات استخدم أسلوب المجموعتين المتطرفتين(Contrasted Group Method)، لأنه يعدّ إجراء مناسب في عملية تحليل الفقرات والجدول يوضح ذلك.

الجدول(3)

القوة التمييزية لفقرات مقياس التوازن المعرفي

رقم الفقرة	المجموعة العُليا		المجموعة الدُنيا		قيمة ت المحسوبة	الدلالة عند مستوى(0,05)
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	2,639	0.629	1,691	0,817	9,615	دالة
2	2,612	0,676	1,682	0,819	9,155	دالة
3	2,432	0,837	1,411	0,751	9,460	دالة
4	2,360	0,657	2,000	0,686	3,956	دالة
5	2,558	0,862	2,084	0,568	5,842	دالة

الأستاذ الدكتورة	اروى محمد ربيع	كلية الآداب جامعة بغداد
الأستاذ الدكتورة	الطاف ياسين خضر	كلية التربية للبنات جامعة بغداد
الأستاذ الدكتورة	بثينة منصور الحلو	كلية الآداب جامعة بغداد
الأستاذ الدكتورة	سميرة عبد الحسين	كلية التربية للبنات جامعة بغداد
الأستاذ الدكتورة	سنا عيسى محمد	كلية الآداب جامعة بغداد
الأستاذ الدكتورة	سنا مجول فيصل	كلية الاداب جامعة بغداد
الأستاذ الدكتورة	شروق كاظم سلمان	كلية التربية للبنات جامعة بغداد
الأستاذ الدكتور	على عودة الحلفي	كلية الاداب جامعة مستنصرية
الأستاذ الدكتور	غسان حسين سالم	كلية تربية بنات جامعة بغداد
الأستاذ الدكتور	فاضل زامل	كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد
الأستاذ المساعد الدكتور	ابراهيم مصطفى الاعرجي	مركز البحوث النفسية والتربوية جامعة بغداد
الأستاذ المساعد الدكتورة	احلام جبار عبد الله	كلية تربية ابن رشد جامعة بغداد
الأستاذ المساعد الدكتورة	امل كاظم الربيعي	كلية التربية بنات جامعة بغداد
الأستاذ المساعد الدكتور	خالد جمال	كلية تربية ابن رشد جامعة بغداد
الأستاذ المساعد الدكتورة	رجاء ياسين عبد الله	كلية التربية جامعة كربلاء
الأستاذ المساعد الدكتورة	شيماء صلاح العبيدي	كلية التربية بنات جامعة بغداد
الأستاذ المساعد الدكتورة	ضحى عادل محمود	كلية التربية بنات، جامعة بغداد
الأستاذ المساعد الدكتور	لؤي جبر خزعل	كلية التربية الاساسية، جامعة المثنى .

رقم الفقرة	المجموعة العُليا		المجموعة الدُنيا		قيمة ت المحسوبة	الدلالة عند مستوى(0,05)
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
6	2,198	1,055	1,658	0,941	4,017	دالة
7	2,648	0,709	0,476	0,805	11,418	دالة
8	1,801	0,818	1,887	0,704	0,831	غير دالة
9	2,270	0,617	0,056	0,641	2,512	دالة
10	2,099	0,774	1,700	0,779	3,783	دالة
11	1,549	0,860	1,018	0,193	6,230	دالة
12	2,324	0,945	1,411	0,812	7,637	دالة
13	2,189	0,825	1,140	0,692	0,474	غير دالة
14	2,513	0,600	1,168	0,485	0,657	دالة
15	0,2711	0,638	2,588	0,726	1,329	غير دالة
16	1,909	0,889	1,308	0,635	5,725	دالة

يتضح من الجدول أعلاه إن جميع فقرات(مواقف) مقياس التوازن المعرفي دالة عدا الفقرات(8، 13، 15)، فإنها غير دالة.

2. الصدق البنائي :

وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال المؤشرات الآتية:

1 . أسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية: وباستخدام معامل ارتباط بيرسون أظهرتْ النتائج إن جميع فقرات المقياس حصلتْ على معاملات ارتباط دالة إحصائياً من خلال مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الأرتباط(0,098)، عند مستوى دلالة(0,05)، ودرجة حرجة(398)،والجدول(4) يوضح ذلك.

الجدول(4)

معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكُلية لمقياس التوازن المعرفي

ت الفقرة	معامل الارتباط	ت الفقرة	معامل الارتباط
1	0,428	9	0,133
2	0,391	10	0,213
3	0,423	11	0,347
4	0,207	12	0,318
5	0,222	13	---
6	0,191	14	0,254
7	0,457	15	---
8	---	16	0,307

2 . الصدق العاملي: ومن أجل التعرف على صدق البناء العاملي والوصول إلى أفضل تكوين عاملي والتأكد من الصدق العاملي(لمقياس التوازن المعرفي)، أُجري التحليل العاملي لفقرات المقياس والبالغ عددها(13) فقرة، واستخدام أسلوب تحليل المكونات الأساسية(Compote Analysis Method Principle)، تم الحصول على عامل واحد وبجذر كامن أكثر من واحد عدد صحيح بحسب طريقة الحدود الدُنيا لجتمان(Guttmans Lower Bounds)، وبلغ الجذر الكامن للعامل(2,885)، أسهم في تفسير(18,030)، من التباين المفسر، كما موضح في الجدول(5).

الجدول(5)

الجذر الكامن والتباين المفسر لمقياس التوازن المعرفي

العامل	الجذر الكامن	التباين المفسر
1	2,885	18,030

وتم الحصول على عامل واحد وبجذر كامن أكثر من واحد عدد صحيح بحسب طريقة الحدود الدُنيا لجتمان(Guttmans Lower Bounds)، وبلغ الجذر الكامن

للعامل(2,885)، أسهم في تفسير(18,030)، من التباين المفسر، كما موضح في الجدول(6).

الجدول(6)

الجذر الكامن والتباين المفسر لمقياس التوازن المعرفي

العامل	الجذر الكامن	التباين المفسر
1	2,885	18,030

وعندما يقيس المقياس عاملاً واحداً يُقال عندئذ :إن المقياس نقي عاملياً، أو إنه مشبع بعامل واحد، ومن وظائف التحليل العاملي معرفة درجة تشبع المقياس بعامل واحد. (الكيلاني وآخرون، 2007: 467).

وللتحقق من تشبع الفقرات بالعامل الذي تقيسه جرى تحليل استجابات عينة التحليل الإحصائي والبالغة(400)طالب وطالبة، باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم التربوية والاجتماعية(SPSS)، أسفرتْ نتائج التحليل العاملي عن عامل واحد فقط تشبع عليه(13) فقرة، وجرى إنتقاء الفقرات ذات التشبعات التي تزيد على(0,30)، وفقاً لمحك (جيلفورد)، والجدول(7) يوضح ذلك.

الجدول(7)

نتائج التحليل العاملي لمقياس التوازن المعرفي

ت الفقرة	تشبع الفقرة	ت الفقرة	تشبع الفقرة
1	0,644	9	0,361
2	0,386	10	0,375
3	0,350	11	0,453
4	0,395	12	0,612
5	0,727	13	---
6	0,313	14	0,350
7	0,533	15	---
8	---	16	0,433

طبقاً لمعيار (جيلفورد) فإن جميع الفقرات تشبعتْ في العامل العام وبنسبة أكثر من(0,30).

3 . الثبات :

1. طريقة الاختبار – إعادة الاختبار Test- Retest: قامتْ الباحثتان بتطبيق مقياس التوازن المعرفي على عينة عشوائية والبالغة(60) طالباً وطالبة ضمن مجتمع البحث وبعد مضي قُرابة(14) يوم من التطبيق الأول لمقياس التوازن المعرفي أُعيد تطبيق المقياس على العينة ذاتها وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيق الأول والثاني، إذ بلغ معامل الثبات(0,84)، وهو معامل ثبات عال

2. طريقة الإتساق الداخلي: ومن أجل استخراج الثبات بهذه الطريقة، طبقتْ معادلة الفاكرونباخ على عينة التحليل الأحصائي، وبلغتْ قيمة معامل الفاكرونباخ(0,79).

ثانياً : المعرفة الضمنية

طريقة بناء المقياس :

أعدتْ الباحثتان مقياس المعرفة الضمنية وأتبعتْ في بناء المقياس الخطوات التالية:-

1. تحديد المفهوم:

حدد مفهوم المعرفة الضمنية عن طريق التعريف النظري الذي أعدته الباحثة بالاعتماد على تعريف(Sternberg, 2002)، والذي يتضمن " الخبرات المتراكمة والمخزونة والتي لايمكن التعبير عنها بشكل صريح وتشمل الخرائط المعرفية والمهارات المكتسبة الحدس الحنكة.

2. تحديد مجالات المقياس:

أ. قامتْ الباحثتان بالإطلاع على عدد من الدراسات والبحوث الخاصة بالمعرفة الضمنية التي اعتمدتْ نظرية الذكاء العملي لسترنبرج كإطار نظري يجري من خلاله بناء مقياس المعرفة الضمنية.

ب. حددتْ مكونات المعرفة الضمنية على وفق مؤسس نظرية الذكاء العملي(ستيرنبرج) والمتمثلة بـ:

1. إدارة الذات Self Management: قدرة الأفراد على توظيف معارفهم وخبراتهم للوصول إلى أقصى تطابق بين ذواتهم والمتطلبات البيئة اليومية لتحقيق اهداف شخصية ذات قيمة تشمل تنظيم الوقت والطاقة مثل مهارات التكيف النشط و إشباع الحاجات و حل المشكلات، المبادرة.
2. إدارة الآخرين Management of others: قدرة الأفراد على توظيف معارفهم لتوجيه العلاقات مع الآخرين عن طريق التواصل والتفاعل والمشاركة والقيادة الجماعية كما يشمل استيعاب الحالات الوجدانية للآخرين ومواقفهم وحاجاتهم والمعرفة في كيفية مكافئة أو نقد الآخرين.
3. إدارة المهمات Task Management :قدرة الأفراد على توظيف معارفهم ومواردهم الشخصية ومهاراتهم لتوجيه جهودهم ونشاطهم في العمل، وتشمل تنظيم المهمات من غير الوقوع بالأخطاء.(Sternberg, 2002:348-349).

ج. أُعطيتْ الدرجات على التوالي(5، 4، 3، 2، 1)، للاستجابه على الفقرات الإيجابية، وعكسها للإستجابة على الفقرات السلبية.

التحليل المنطقي لفقرات المقياس:

عرضتْ فقرات مقياس المعرفة الضمنية والبالغة(36) فقرة، على مجموعة من الخبراء في مجال العلوم التربوية والنفسية، وهم نفسهم والذي عرض عليهم مقياس التوازن المعرفي لتقرير مدى صلاحية الفقرات لقياس الصفة التي وضعتْ من أجلها وملائمتها لعينة البحث.

صدق الأداة :

أولاً : الصدق التميزي (القوة التميزية لفقرات)

تم استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة المستجيبين في كل مجموعة عن كل فقرة من فقرات المقياس ثم تعرف القوة التمييزية لكل فقرة باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمقارنة الأوساط الحسابية للمجموعتين المتطرفتين عن كل فقرة

وأظهرتْ النتائج إن جميع الفقرات ذات قدرة عالية على التميز عدا الفقرات ذات التسلسل(4، 10، 16، 20، 21، 23، 30، 35)، كانتْ غير مميزة لضعف قوتها التمييزية، إذ حصلت الفقرات على قيم تائية محسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة(1,96) عند مستوى دلالة(0,05)، ودرجة حُرية(214)، لذلك حذفت من المقياس وأصبح المقياس بالصيغة النهائية يتكون من(28) فقرة، والجدول (8) يوضح ذلك.

الجدول(8)

القوة التمييزية لفقرات مقياس المعرفة الضمنية

رقم الفقرة	المجموعة العُليا		المجموعة الدُنيا		قيمة ت المحسوبة	الدلالة عند مستوى 0,05
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	3,842	1,051	2,990	1,036	5,995	دالة
2	3,83	0,825	3,277	1,0396	4,348	دالة
3	2,435	0,823	2,129	0,938	2,544	دالة
4	3,768	0,991	3,527	0,890	1,877	غير دالة
5	4,046	0,879	3,620	0,973	6,374	دالة
6	3,231	0,264	2,351	1,044	5,573	دالة
7	3,601	0,994	3,046	0,970	4,154	دالة
8	0,861	0,766	3,194	0,858	6,018	دالة
9	3,444	1,362	2,648	1,130	4,675	دالة
10	1,916	1,177	2,120	0,861	1,451	غير دالة
11	2,425	0,888	2,203	0,720	2,019	دالة
12	3,666	1,013	3,296	0,939	2,784	دالة
13	4,138	0,766	3,194	0,847	8,586	دالة
14	4,416	0,737	4,046	0,931	3,240	دالة
15	4,481	0,754	3,796	0,840	6,305	دالة

رقم الفقرة	المجموعة العُليا		المجموعة الدُنيا		قيمة ت المحسوبة	الدلالة عند مستوى 0,05
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
16	4,064	0,834	4,092	0,912	233	غير دالة
17	4,731	0,465	3,296	0,867	15,148	دالة
18	4,101	0,830	3,592	0,917	4,275	دالة
19	4,694	0,647	0,481	0,603	2,500	دالة
20	3,157	1,208	3,222	1,016	426	غير دالة
21	3,166	1,098	2,981	0,927	1,339	غير دالة
22	3,092	0,942	2,777	1,044	2,326	دالة
23	2,759	1,101	2,509	0,932	1,801	غير دالة
24	3,138	1,045	2,203	0,794	7,403	دالة
25	3,925	1,091	3,456	0,998	2,667	دالة
26	3,611	0,915	3,203	0,894	3,309	دالة
27	3,518	1,363	1,861	0,825	10,805	دالة
28	3,296	1,154	2,907	1,131	2,500	دالة
29	4,027	0,921	3,620	0,914	3,261	دالة
30	3,703	0,752	3,518	0,880	1,662	غير دالة
31	3,037	1,359	2,463	1,256	3,223	دالة
32	4,157	0,822	3,444	0,846	6,729	دالة
33	3,916	0,712	2,879	1,011	8,714	دالة
34	4,648	0,600	4,388	0,721	2,870	دالة
35	2,972	1,218	3,333	0,875	1,501	غير دالة
36	3,796	1,048	3,305	0,911	3,672	دالة

2 .صدق البناء :

تحقق هذا النوع من الصدق من خلال المؤشرات الآتية :

1. علاقة الفقرة بالمجال والدرجة الكلية للمقياس .

استخدم معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة الإرتباطية استعملتْ عينته التميز وهي عينة التحليل الإحصائي البالغة(400) طالباً وطالبةً، لحساب العلاقة، وتبيّن إن جميع معاملات الأرتباط دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الأرتباط البالغة(0,098)، عند مستوى دلالة(0,05)، ودرجة حُرية(398)، والجدول(9) يوضح ذلك.

الجدول(9)

معامل الأرتباط بين درجة كل فقرة بالمجال وبالدرجة الكُلية لمقياس المعرفة الضمنية

ت	المجال	ت الفقرة	معامل الارتباط بالمجال	معامل الأرتباط بالدرجة الكُلية
.1	إدارة الذات	1	0,311	0,230
		2	0,122	0,180
		3	0,193	0,149
		4		
		5	0,329	0,161
		6	0,505	0,252
		7	0,198	0,202
		8	0,333	0,284
		9	0,480	0,249
		10		
		11	0,194	0,268
		12	0,340	0,168
.2	إدارة الآخرين	13	0,410	0,394
		14	0,345	0,194
		15	0,391	0,283

ت	المجال	ت الفقرة	معامل الارتباط بالمجال	معامل الأرتباط بالدرجة الكُلية
		16		
		17	0,470	0,536
		18	0,290	0,269
		19	0,179	0,110
		20		
		21		
		22	0,353	0,152
		23		
		24	0,425	0,359
.3	إدارة المهام	25	0,283	0,130
		26	0,345	0,194
		27	0,333	0,451
		28	0,367	0,146
		29	0,213	0,171
		30		
		31	0,462	0,165
		32	0,443	0,310
		33	0,412	0,420
		34	0,126	0,145
		35		
		36	0,243	0,183

2 . علاقته المجال بالمجالات الأُخرى وعلاقتها بالدرجة الكُلية لمقياس المعرفة الضمنية:

لتحقيق ذلك أعتمدتْ الباحثة استمارات العينة السابقة وأشارتْ النتائج إلى إن معاملات ارتباط درجة كل مجال بالدرجة الكُلية للمقياس فضلاً عن علاقة المجالات بعضها بالبعض الآخر دالة إحصائياً، والجدول(10) يوضح ذلك.

جدول(10)

مصفوفة الارتباطات الداخلية لمقياس المعرفة الضمنية

مصفوفة	الدرجة الكُلية	المكون الأول	المكون الثاني	المكون الثالث
الدرجة الكُلية	1	0,368	0,410	0,428
المكون الأول		1	0,502	0,517
المكون الثاني			1	0,381
المكون الثالث				1

يتضح من الجدول أن معاملات ارتباط درجات المجالات مع بعضها ومعامل ارتباط درجات المجالات بالدرجة الكُلية للمقياس جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة(0,05)، مما يشير إلى التماسك الداخلي لمقياس المعرفة الضمنية وهذا مؤشر لصدقه.

ثانياً: الثبات: من الأساليب المهمة في حساب الثبات والتي أعتمدتها الباحثتان للتحقق من ثبات المقياس هي :

أ. طريقة إعادة الأختبار Test - Retest

تقوم فكرة إعادة الاختبار على إجراء المقياس على مجموعة كافية وممثلة من الأفراد عبر مده من الزمن لا هي بالقصير بحيث يتأثر تحصيل الأفراد في المرة الثانية بالألفة والتمرين ولا هي الطويل بحيث يباعد بين المفحوصين ووقت الاختبار. (أبو تمن، 2007: 259)

لـذا قامـتْ الباحثـة بتطبيـق مقيـاس المعرفـة الضـمنية علـى عينـة عشـوائية تبلـغ(60)طالـب وطالبـة، وهـم الطلبـة أنفسـهم الـذين جـرى تطبيـق مقيـاس التـوازن المعرفـي عليهم.

وقامتْ الباحثتان بإعادة تطبيق الأختبار على المجموعة نفسها بعد مرور أسبوعين من إجراء التطبيق الأول وقد حصلتْ على الدرجة نفسها أو مقاربة لها عند إعادة تطبيق المقياس بعد أسبوعين، وجرى حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيق الأول والثاني، إذ بلغ(0,83) وهو معامل ثبات ذو دلالة إحصائية عالية.

ب. معادلة الفاكرونباخ Cronbach's Alpha

وتقـوم علـى حسـاب معـاملات الارتبـاط الداخليـة بـين عبـارات مقيـاس المعرفـة الضـمنية وعـدد العبـارات المكونـة لـهُ وباسـتعمال معادلـة الفاكرونبـاخ بلـغ معامـل الثبات(0,80) وهو معامل ثبات ذو دلالة إحصائية.

رابعاً: التطبيق النهائي لأدوات البحث:

بعـد بنـاء أدوات البحـث الحـالي وهـي مقيـاس التـوازن المعرفـي ومقيـاس المعرفـة الضمنية والتأكد من خصائصـهما السايكومترية ولتحقيق أهداف البحث ،قامت الباحثتان بتطبيق الأداتين بصيغتها النهائية على عينه البحث التطبيقية والبالغة(510)طالباً وطالبة من طلبة جامعة بغداد للدراسات الأولية.

خامساً: الوسائل الإحصائية Statistical Means

اسـتخدمتْ الباحثـة برنـامج الحقيبـة الإحصـائية(SPSS)، للعلـوم التربويـة والإجتماعية، وجرى استعمال الوسائل الإحصائية الآتية:

1. الاختبـار التـائي لعينتين مستقلتين لاستخراج تمييز القفرات بأسلوب المجموعتين المتطرفتين.
2. معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة بين درجة الفقرة بالدرجة الكلية والمجال ودرجة كل مجال بالمجالات الأُخرى ودرجة الثبات بطريقة إعادة الأختبار.
3. معادلة الفاكرونباخ لاستخراج الثبات بطريقة معامل الاتساق الداخلي.

4. التحليل العاملي لاستخراج الصدق العاملي لمقياس التوازن المعرفي.
5. الأختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة الدلالة الإحصائية للأوساط الحسابية.
6. الأختبار التائي لمعرفة الفرق بين معاملات الارتباط.
7. تحليل الإنحدار المتعدد لمعرفة العلاقة بين متغيرات البحث.
8. مربع كاي(كا^2) لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية لآراء الخُبراء(المحكمين) حول صلاحية فقرات المقاييس.

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الأول: التعرف على مستوى التوازن المعرفي لدى طلبة الجامعة

للتعرف على هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس التوازن المعرفي على عينة البحث البالغة (510) طالب وطالبة. أشارت نتائج البحث إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على المقياس قد بلغ (26,255) درجة وبانحراف معياري قدره (3,486) درجة، وعند معرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي الذي بلغ (26) درجة ، تبين أن الفرق كان غير دال إحصائيا عند مستوى (0,05)، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (1,655) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96)، وبدرجة حرية (509)، وهذا يشير إلى أن طلبة الجامعة يمتلكون مستوى متوسط من التوازن المعرفي والجدول (11) يوضح ذلك.

الجدول (11)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسط الحسابي لعينة البحث على التوازن المعرفي والمتوسط النظري للمقياس

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t *		الدلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
التوازن المعرفي	510	26,255	3,486	26	1,655	1,96	غير دالة

يشير الجدول أعلاه إن طلبة الجامعة يمتلكون توازناً معرفياً وبدرجة متوسطة وتفسر الباحثتان هذه النتيجة استناداً إلى رأي(هايدر) الذي يؤكد إن الأفراد يسعون إلى التوازن المعرفي لكن لا يحدث هذا بنسبة كبيرة لدى الأفراد إذ إن التوازن المعرفي يتطلب وجود مواقف معينه تصبح الوحدات الإدراكية والتجارب الوجدانية تعمل دون ضغط (العلاق،2010 : 71 – 72)

الهدف الثاني: التعرف على مستوى المعرفة الضمنية لدى طلبة الجامعة:

للتعرف على هذا الهدف قامت الباحثتان بتطبيق مقياس المعرفة الضمنية على عينة البحث البالغة (510) طالب وطالبة. أشارت النتائج إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على المقياس قد بلغ (95,54) درجة وبانحراف معياري قدره (7,091) درجة، وعند معرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي الذي بلغ (84) درجة ، تبين أن الفرق كان بدلالة إحصائية عند مستوى (0,05)، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (36,752) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96)، وبدرجة حرية (509)، وهذا يشير إلى أن طلبة الجامعة يمتلكون مستوى عالي من المعرفة الضمنية والجدول(12) يوضح ذلك.

الجدول (12)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسط الحسابي لعينة البحث على المعرفة الضمنية والمتوسط النظري للمقياس

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t *		الدلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
المعرفة الضمنية	510	95,54	7,091	84	36,752	1,96	دالة

في ضوء الجدول السابق يتضح تمتع طلبة الجامعة بالمعرفة الضمنية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (السلماوي، 2016) التي أظهرت تمتع أفراد العينة بالمعرفة الضمنية.

الهدف الثالث : تعرف العلاقة ذات الدلالة الاحصائية بين التوازن المعرفي والمعرفة الضمنية لدى طلبة الجامعة :

للتعرف على هذا الهدف، استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation) لدرجات أفراد العينة في التوازن المعرفي ودرجاتهم على مقياس المعرفة الضمنية ، فكانت النتائج كما مبينة في الجدول(13) .

الجدول (13) العلاقة الارتباطية بين التوازن المعرفي والمعرفة الضمنية

العدد	قيمة معامل الارتباط بين التوازن المعرفي والمعرفة الضمنية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0.05)
		المحسوبة	الجدولية	
510	0,440	11,000	1.96	دالة

يتضح من الجدول أعلاه وجود علاقة دالة طردية بين التوازن المعرفي والمعرفة الضمنية إذ كانت القيمة التائية المحسوبة البالغة (11,00) اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (508)، وهذا يدل على انه كلما زادت المعرفة الضمنية للفرد ازداد التوازن المعرفي لديه.

الهدف الرابع : التعرف على دلالة الفرق في العلاقة بين التوازن المعرفي والمعرفة الضمنية لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغيري (النوع والتخصص):

1. تبعا لمتغير النوع (ذكور إناث):

للتعرف على دلالة الفروق في العلاقة بين معاملي الارتباط بين التوازن المعرفي والمعرفة الضمنية لدى طلبة الجامعة وحسب متغير النوع ، استعملت الباحثتان الاختبار الزائي لدلالة الفرق بين معاملي الارتباط بين درجات أفراد العينة ، فكانت النتائج كما مبينة في الجدول (14) .

الجدول (14) الفروق في العلاقة تبعا للنوع

المتغير الأول	المتغير الثاني	العدد	الجنس	قيمة معامل الارتباط	القيمة المعيارية لمعامل الارتباط	القيمة الزائية	
						المحسوبة	الجدولية
التوازن المعرفي	المعرفة الضمنية	255	ذكور	0,48	0,523	1,261	1,960
		255	إناث	0,39	0,412		

ويتبين من الجدول أعلاه إن الفروق في معاملات الأرتباط بين التوازن المعرفي والمعرفة الضمنية تبعا لمتغير النوع كانت غير دالة إحصائيا ، حيث كانت القيمة الزائية المحسوبة البالغة (1,261) اصغر من القيمة الزائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05)، وهذا يعني انه لا يوجد فرق في العلاقة بين الذكور والإناث .

2. تبعا لمتغير التخصص

للتعرف على دلالة الفروق في العلاقة بين معاملي الارتباط بين التوازن المعرفي والمعرفة الضمنية لدى طلبة الجامعة وحسب متغير التخصص، استعمل الاختبار الزائي لدلالة الفرق بين معاملي الارتباط بين درجات أفراد العينة ، فكانت النتائج كما مبينة في الجدول (15).

الجدول (15)

الفروق في العلاقة تبعا للتخصص

المتغير الأول	المتغير الثاني	العدد	التخصص	قيمة معامل الارتباط	القيمة المعيارية لمعامل الارتباط	القيمة الزائية	
						المحسوبة	الجدولية
التوازن المعرفي	المعرفة الضمنية	300	علمي	0,395	0,418	−1,100	1,960
		210	إنساني	0,475	0,517		

يتبين من الجدول أعلاه إن الفروق في معاملات الأرتباط بين التوازن المعرفي والمعرفة الضمنية تبعا لمتغير التخصص كانت غير دالة إحصائيا ، حيث كانت القيمة الزائية المحسوبة البالغة (−1,100) اصغر من القيمة الزائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05)، وهذا يعني انه لا يوجد فرق في العلاقة بين العلمي والإنساني .

الاستنتاجات:

1. إن طلبه الجامعة يتمتعون بدرجة متوسطه في التوازن المعرفي.
2. يتمتع طلبه الجامعة بدرجة عاليه في المعرفة الضمنية.
3. وجود علاقة طردية موجبة قوية بين التوازن المعرفي والمعرفة الضمنية.
4. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة بين التوازن المعرفي والمعرفة الضمنية على وفق متغير (النوع والتخصص).

التوصيات:

1. تدريب الطلبة نحو السعي إلى المعرفة والفهم وإتقان الحقائق والتصدي للمشكلات العلمية ومحاوله حلها من خلال تنشيط دافع حب الاستطلاع لغرض التخلص من حاله عدم التوازن المعرفي
2. وضع برامج تعليمية مبنية على المنطق والتفكير والاتساق العقلي أو المعرفي الفعال الذي يتجلى عن طريق تناسق الأفكار والحقائق التي يمتلكها الفرد لآجل مواجهه تتسم بالتوازن المعرفي .
3. الاستفادة من دور المعرفة الضمنية المتوفرة في عقول الطلبة وبشكل كبير من اجل إزالة الحواجز والعقبات التي تحول دون الوصول إليها ومشاركتها مع الأفراد الآخرين عن طريق إجراء المناقشات والحوارات والاستفسارات .
4. وضع برامج للتعليم من اجل التفكير العملي (المعرفة الضمنية).

المقترحات:

استكمالا للبحث الحالي اقترحت الباحثة بعض المقترحات :

1. إجراء دراسة تبحث التوازن المعرفي وعلاقته بالمتغيرات أخرى منها(الذكاء الشخصي ،التفكير المتجدد، التذكر الجاد ،القلق المعرفي).
2. إجراء دراسة تبحث المعرفة الضمنية وعلاقتها بمتغيرات أخرى منها(الذكاء الاقناعي ،الذكاء الاستبصاري، الغموض المعرفي).

المصـادر

أولاً: العربيـة:

أبو تمن، عز الدين(2007): موسوعة القياس والتقويم آليات التفكير الإحصائي، الجزء السابع، دار الكتاب الجديد المتحددة للنشر، بيروت.

أبو حطب، فؤاد(1973): القدرات العقلية، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

الأسدي، عباس حنون مهنا(2013): الأساليب المعرفية مدخل للشخصية، ط1، دار العدالة للنشر والتوزيع، بغداد.

أيوب، علاء الدين عبد الحميد(2011): نموذج الواحة الإثرائي وأثره على القدرات التأملية والمرونة المعرفية والذكاء العملي، كلية التربية، أسوان، جامعة جنوب الوادي، مجلة كلية التربية، العدد(3)، المجلد(17).

بكار، عبد الكريم(1997):مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية، دار مسلم للطباعة والنشر، الرياض.

توفيق، عبد الرحمن(2004): الإدارة بالمعرفة، ط1، مركز الخبرات المهنية لمبك للنشر والتوزيع، القاهرة.

توق، محي الدين، وقطامي، يوسف، وعدس، عبد الرحمن(2003): أُسس علم النفس التربوي، ط3، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.

الجاسم، فاطمة احمد(2010):الذكاء الناجح والقدرات التحليلية والإبداعية، ط1، ديبونو للطباعة والنشر، عمان.

جردات، ناصر محمد سعود واحمد إسماعيل المعاني وأسماء رشاد الصالح(2011):إدارة المعرفة، ط1، إثراء للنشر والتوزيع، عمان.

حمداوي، جميل(2017): نظريات التعلم بين الأمس واليوم، ط1، مكتبة الناظور للنشر والتوزيع، المغرب.

زهران، حامد عبد السلام(2005): علم نفس النمو(الطفولة والمراهقة)، ط6، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.

زيعور، علي(1982): مذاهب علم النفس مدخل إلى علم النفس مع قراءات ونصوص، ط4، دار الأندلس للنشر والتوزيع، بيروت.

سترونجمان، كينث ت(2015): علم النفس في حياتنا اليومية، ترجمة: عبد الله، معتز سيد، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

سعيد، سعاد جبر(2008):سيكولوجية التفكير والوعي الذاتي، عالم الكتب الحديث جدار للكتاب العالمي، أردن.

السلماوي، رواء محسن خضير(2016): رأس المال النفسي الإيجابي وعلاقته بالمعرفة الضمنية لدى طلبة الجامعة، جامعة واسط، كلية التربية، العراق، رسالة ماجستير غير منشورة.

سليم، مريم(2003): علم النفس التعلم، ط1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت.

طه، محمد(2006): الذكاء الإنساني إتجاهات وقضايا نقدية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

العبادي، هاشم فوزي دباس، والطائي، سلطان ،يوسف حجيم(2011):التعليم الجامعي من منظور إداري، ط1، البازوري للطباعة والنشر، عمان.

العتوم، عدنان يوسف(2012): علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

العلاق، بشير(2010): نظريات الاتصال مدخل متكامل، ط1، اليازوري، للنشر والتوزيع، عمان.

غباري، ثائر أحمد وأبو شعيرة، خالد محمد(2010): القدرات العقلية بين الذكاء والإبداع، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.

فريرز، كولن، وبراندن بيرشل، ودبل هاي، وجيرارد ديوفين(2012): تقديم علم النفس الاجتماعي، ترجمة حلمي فارس، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

قطامي، يوسف وعدس عبد الرحمن(2005): علم النفس العام، ط3، دار الفطر للطباعة والنشر، عمان.

القيسي، هناء محمد ،وشحاته ،يوسف يعقوب(2017):الشامل في الإدارة التربوية المعاصر، ط1، دار المناهج للطباعة والنشر، عمان.

الكبيسي، وهيب مجيد(2010): القياس النفسي بين التنظير والتطبيق، ط1، مؤسسة مرتضى للكتاب العراقي للنشر والتوزيع، بغداد.

كروز، شارون ويغشايدر(2007):تعلم كيف توزان حياتك، ترجمة: هلا الخطيب، ط1، العبيكان للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية.

كريتش وكرتشيفلد وبالاتشي(1974): سايكولوجية الفرد في المجتمع، ترجمة الفقي، حامد عبد العزيز وسيد خير الله، مكتبة الإنجلوالمصرية.

كويليام، سوزن(2004): الدوافع المحركة للبشر، ط1، مكتبية جرير للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية.

الكيلاني، عبد الله زيد والشريفين، نضال حكمت(2007): مدخل إلى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

محمود، جودت شاكر(2013): الاتصال في علم النفس، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

المشاقبة، بسام عبد الرحمن(2011):نظريات الاتصال، ط1، دار أسامة للطباعة والنشر، الأردن.

نوفل، محمد بكر وعواد، فريال محمد(2011): علم النفس التربوي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

ثانياً: المصادر الأجنبية

Arthur S. Reber(1989) Implicit Learning and Tacit Knowledge, ***Journal of Experiment Psychology***, Vol. 118, No. 3, 219-253.

David, Elliot Smith(2000): ***Knowledge Group wave and the Internet***, Boston, Oxford, United States of America.

Dorothy Leaonard, Sylvia Sensiper: (1998) "***The Role of Tacit Knowledge in Group Innovation***", Calford A management Review, Vol. 40, No. 3.

Esangbedo, Reginald(2011) ***The Impact of celebrity Endorsements on the Buying behavior of Rowan University Student Age(18-24)***, A Thesis for degree of master of Arts.

Heider, F.(1960) "The gestalt theory of motivation:. In M. R. Jones (Ed.), ***Nebraska symposium on motivation*** (Vol.8 (145-172), Lincoln: University of Nebraska Press.

Jennifer Lynn Sishop: (2015) ***The Individual and Relational Role Balance scale(IRR BS) A preliminary Scale Development and Validation Study***, University of Tennessee, Knoxville.

Nonaka, Ikujiro, Royko Toyama and Noborn Konno, (2000). SECI, Ba and leadership: ***A Unifield Model of Dynamic Knowledge creation***, Long Range planning, 33, (2000), 5-34. www.elesvier.com/locate/lrp.

Read Stephen, and Dan Simon(2012): ***Parallel Constraint Satisfaction as a mechanism for cognitive Consistency***. In cognitive consistency: A fundamental principle in social studies.

By Bertram Gawronski and Fritrz strack(Eds), U.S.A: A Disision of Guilford publication, Inc.

Romanova, Evguenia (2007): ***Balance Theory and Acculturation: Russian-Speaking Immigrations in Norway. Thesis in Psychology***. http://munin.uit.no/bitstraem/handle/1003711753/Thesis.pdf retrieved on 7-2-2017.

Sternberg R. J. wagner, R. K. Williams, W. M. and Horvath, J. A(1995): ***Testing Common sense American Psychology Association***, 50(11), (912-929).

Sternberg, R, Hedund, J. Antonakos, J: (2002)" ***Tacit Knowledge and Practical Intelligence understanding Knowledge of Experience***, United State Army Research Institute for Behavioral and Social Sciences.

Taylor, Shelley E. (1998): The social being in Social Psychology. In Lindzey, Gardner Daniel Gilbert and Susan T. (Eds.) ***The Hand book of social Psychology***-Volume1, 4th Ed(58-95), McGraw Hill Company Inc.